برنامج قائم على علم الأصوات وفاعليته في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم وفهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي

A program based on phonetics and its effectiveness in developing the skills of reciting the Holy Quran and understanding the Quranic text among first-grade students

عزة عبد الله عمر إبراهيم[1]، تحت اشراف: أ.د/ ثناء عبد المنعم رجب حسن[2]، د/ رانيا شاكر سراج الدين[2]

[1] باحثة دكتوراة في فلسفة التربية – تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية –كلية البنات – جامعة عين شمس

[2] أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية –كلية البنات — جامعة عين شمس

[3] مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية –كلية البنات — جامعة عين شمس

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تقصي فاعلية برنامج قائم على علم الأصوات في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم وفهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في إعداد الإطار النظري، وتم عرض محاوره الثلاثة:

المحور الأول: التلاوة؛ مفهومها وطبيعتها، وأهمية تعليم قواعدها وإتقان مهاراتها، وآدابها، ثم مراتبها، والأهداف المراد تحقيقها من تلاوة القرآن الكريم، وتصنيف مهاراتها المناسبة لخصائص تلميذ المرحلة الإعدادية، وصولًا إلى إعداد قائمة مهارات التلاوة المناسبة واللازمة للتلاميذ.

والمحور الثاني: فهم النص القرآني، وتوضيح علاقته بتلاوة القرآن الكريم وأهمية اقتران فهم النص القرآني بالتلاوة الصحيحة، وصولًا لإعداد قائمة مهارات فهم النص القرآني المناسبة والمهمة للتلاميذ، ومستويات هذا الفهم، وبيان علاقة فهم النص القرآني بالتلاوة الصحيحة .

والمحور الثالث: تم توضيح علم الأصوات ودوره في تنمية مهارات التلاوة وفهم النص القرآني، وبيان مفهوم علم الأصوات، ونبذة عن نشأته، وأقسامه، ومبادئه، وخصائصه، ومزاياه ودوره في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم وفهم النص القرآني، فضلا عن الجوانب الوظيفية له، وأثر الظواهر الصوتية في المعاني، والكشف عن العلاقة الوطيدة بين علم الأصوات الوظيفي والقرآن الكريم، والدرس الصوتي ومبادئه، وخصائصه، ثم عرض تطبيقات علم الأصوات في العصر الحديث، وتطبيقاته في تلاوة القرآن الكريم، ثم عرض التحديات المعاصرة في علم الأصوات. وتحديد مجموعة من أسس تطبيقات علم الأصوات واستخدامها في إعداد البرنامج، وتوظيفها لتنمية مهارات التلاوة، ومهارات فهم النص القرآني .

وأما المنهج التجريبي فقد استخدم في تطبيق البرنامج على مجموعة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي، تضمن البرنامج مجموعة من الأنشطة الصوتية المنظمة وفق قواعد علم الأصوات، بالإضافة إلى أنشطة تدريبية تعزز الفهم القرآني. وتم بناء أدوات قياس قبلي وبعدي لقياس مستوى التلاميذ في مهارات التلاوة والفهم، وتم تحليل النتائج باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية البرنامج.

الكلمات المفتاحية: علم الأصوات – مهارات التلاوة – فهم النص القرآني – الصف الأول الإعدادي – البرنامج الصوتي.

Abstract:

This research aims to investigate the effectiveness of a program based on phonetics in developing the skills of reciting the Holy Quran and understanding the Quranic text among first-year middle school students. The researcher used the descriptive analytical approach in preparing the theoretical framework, and its three axes were presented:

The first axis is recitation; its concept and nature, the importance of teaching its rules and mastering its skills, its etiquette, then its levels, the objectives to be achieved from reciting the Holy Quran, and classifying its skills appropriate to the characteristics of the middle school student, leading to the preparation of a list of recitation skills appropriate and necessary for first-year middle school students.

The second axis is understanding the Qur'anic text, clarifying its relationship to the recitation of the Holy Qur'an, and the importance of linking the understanding of the Qur'anic text with correct recitation, leading to the preparation of a list of appropriate and important Qur'anic text comprehension skills for students, the levels of this comprehension, and clarifying the relationship between understanding the Qur'anic text and correct recitation.

The third axis: Phonetics and its role in developing recitation skills and understanding the Qur'anic text were clarified, and the concept of phonetics was explained, along with a brief overview of its origins, divisions, principles, characteristics, advantages, and its role in developing the skills of reciting the Holy Qur'an and understanding the Qur'anic text, in addition to its functional aspects, the effect of phonetic phenomena on meanings, and revealing the close relationship between functional phonetics and the Holy Qur'an, the phonetic lesson and its principles and characteristics.

Then, the modern applications of phonetics, including its applications in Quranic recitation, were presented. Contemporary challenges in phonetics were also presented, along with a set of foundations for phonetics applications, their use in program development, and their application to developing recitation skills and Quranic text comprehension skills.

The experimental approach was used to apply the program to a group of first-year middle school students. The program included a group of audio activities organized according to the rules of phonetics, in addition to training activities that enhance Quranic understanding.

Pre- and post-tests were developed to measure students' reading and comprehension skills, and the results were analyzed using appropriate statistical methods. The results revealed statistically significant differences in favor of the experimental group, confirming the program's effectiveness.

Keywords: Phonetics – Quran Recitation Skills – Quranic Text Understanding – First Preparatory Grade – Phonological Program.

المقدمة

يُعد القرآن الكريم أعظم كتاب أنزله الله تعالى، وقد أُمر المسلمون بتلاوته وتدبره والعمل بأحكامه. ولما كانت التلاوة مدخلًا أساسيًا للفهم، فقد أصبحت مهارات التلاوة هدفًا رئيسًا في مناهج التربية الإسلامية. ومن هذا المنطلق، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على فاعلية برنامج قائم على علم الأصوات في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم وفهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

وللقرآن الكريم شأن عظيم في حياتنا، حيث كانت أول آياته نزولا، تحمل في طياتها التوجه لبناء الإنسان القارئ الفاهم؛ قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق:1-5].

لذا فإن قراءة القرآن الكريم وتلاوته يلتقيان في المفهوم إلى حد كبير، فالقراءة فن من فنون اللغة العربية الأربعة (الاستماع – التحدث – القراءة – الكتابة)، وهي عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها الفرد عن طريق العين، وهذه الرموز تتطلب فهم المعاني، وكذلك الربط بين الخبرة الشخصية وهذه المعاني، وتعني إدراك القارئ للنص المكتوب وفهمه واستيعاب محتوياته، وهي عملية تفاعلية بين القارئ والكاتب، وتُعد نشاطًا للحصول على المعلومات، حيث يتم قراءة هذه المعلومات إما بصمت أو بصوتٍ عالٍ، ويجب على الشخص القارئ أن يكون قادرًا على نطق وفهم الكلمات، والحروف، والإشارات، والرموز الموجودة في النص، وتحتاج القراءة إلى وجود مهارات داعمة مثل: مهارة الكتابة، والتحدث، والاستماع.(فتحي يونس، 2003،162).

والقراءة تتم وفق عمليتين الأولى: تهتم بالشكل الميكانيكي أي الاستجابة الفيزيولوجية للمكتوب، والثانية: تهتم بالناحية العقلية التي يتم من خلالها تفسير المعنى، وتشمل التفكير والاستنتاج بعد التعرف على الكلمات المطبوعة (Brown: 2017).

فالقراءة تعتمد على معرفة الرموز المكتوبة، وإدراك مضامينها الحياتية ومن المعلوم بالضرورة أن اكتساب المهارات القرائية يمكن أن يتخذ معيارًا لتقييم القراءة، فمن أهداف القراءة التدريب على عدة أمور منها: النطق السليم للمفردات والتراكيب والجمل، وضبط الجمل والكلمات ضبطًا صحيحًا، والتدريب على السلاسة والطلاقة القرائية، والتدريب على السرعة المناسبة والوقف عند اكتمال المعنى، والتدريب على التنغيم الصوتي للمعنى المعبر عنه، ومراعاة مخارج الحروف والتلفظ بها سليمة، والتعرف على حدود الكلمات والجمل. (Littles,2007,290 yang,2006,317). ومفهوم قراءة القرآن الجيدة المفسرة يشترك في معناه ومبناه مع مصطلح "الترتيل والتلاوة" وهو موضوع هذا البحث، وقد فسر– سيدنا علي– رضي الله عنه الترتيل: بأنه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، ومعنى تجويد الحروف إخراجها من مخارجها، وإعطاؤها صفاتها من التفخيم والترقيق. فترتيل القراءة الترسل فيها. (الفيروزبادى، 1297)، فالترتيل هو قراءة القرآن الكريم بهدوء، وتمهل، بحيث تخرج الحروف والكلمات بنطق صحيح واضح وسليم، ومراعاة مواضع الوقف حتى لا يتم الخلط ما بين الكلمات. (حنفي محمود، 2018، ج1، 7) والقرآن الكريم هو المحور الذي تدور حوله مناهج التربية الإسلامية؛ لأنها تشكل الأساس في بناء الشخصية الإسلامية، فهو كتاب عقيدة التوحيد والمصدر الأول للتشريع، وأساس التكوين اللغوي السليم لدى المتعلمين، وبالتالي فإن من أهداف التربية الإسلامية أن تركز على زيادة صلة التلاميذ بالقرآن الكريم حفظاً، وتلاوةً، وتدبراً لمعانيه، ومراعاةً لقواعده؛ لأن تلاوته تُعد شرطاً لفهمه، والعمل به. (محمد الزيني، 2011, 56).

وإذا كان لعملية الفهم السليم لأي كتاب يتعلق بتخصص ما من تخصصات الحياة يؤدي إلى التقدم في هذا

التخصص، فكيف إذا فهمنا كلام العليم الخبير الذي حوى بين دفتيه علوم الأوليين والآخرين، وعملنا بما فيه. لذا يُعد فهم النص القرآني مهارة من المهارات المهمة، والتي تتطلب استيعاب مفاهيمه وقواعده النظرية، كما يُعد العمل على تحسين مستوى التلاميذ في فهم نصوص القرآن الكريم من الأهداف الثابتة، لما له من أهمية في تحسين أدائهم في تلاوته، وإتقان المفاهيم والقواعد التي يدرسونها ليسير عليهم حفظه وفهمه، والتعامل به في حياتهم.

كما أن فهم النص القرآني كما يرى (رشدي طعيمة، 2000, 83) ييسر على المتعلم ويقف به على مستويات راقية من الاستخدام اللغوي سواء على مستوى فهم المفردات أو التراكيب أو العلاقة بينهما، مما يكسبه القدرة على فهم مفردات وتراكيب اللغة وتذوقها.

الإحساس بمشكلة البحث:

نبع الإحساس بمشكلة البحث من خلال مجموعة من المصادر منها:

خبرة الباحثة: حيث تعمل الباحثة موجه لغة عربية وتربية دينية إسلامية منذ أكثر من (عشرين) عامًا في إدارة (الوايلي) التعليمية ومن خلال عملها كموجه ومتابعة لمعلمي اللغة العربية والدين الإسلامي، فضلًا عن متابعة حصص الدين الإسلامي وخاصة قراءة التلاميذ لآيات القرآن الكريم، وإشرافها على إعداد مسابقات القرآن الكريم والتحكيم فيها على مستوى الإدارة والمحافظة والجمهورية، وكذلك إعداد الاختبارات والإشراف على التصحيح على مستوى الإدارة والمحافظة والجمهورية، وقد لاحظت ضعف التلاميذ في تلاوة القرآن، وعدم الالتزام بقواعد النطق وافتقادهم لتطبيق قواعد النطق بالمخارج الصوتية الواضحة، فضلا عن كثرة الشكوى من قبل المعلمين وأولياء الأمور من وجود هذا الضعف لدى التلاميذ.

استقراء بعض البحوث والدراسات السابقة، ومنها دراسة كل من: (أحمد الصديق،2019) (ريحاب مصطفى،2018) (محمد عطية،2018)(طيبة محمد،2018)(محمد الدليقان، 2018)(مفتاح الديب،2017)((ديمة العزة,2016) (عبد الرازق طبيب،2016)(وفاء جواح،2014)) خالد زايد،2013) (عبد الحكم خليفة،2013) (مديحة عبد الله،2012) (ابتسام جميل،2010) (شريف الجمل،2010) (حنان سليمان،2008) (جمال أبو مرزوق،2007)، وجميعها أشارت نتائجها إلى: ضعف وانخفاض مستوى التلاميذ – بصفة عامة – في تلاوة القرآن الكريم، وفي فهم آيات القرآن بشكل لا يمكن تجاهله أو إغفاله. كما أوصت بالبحث عن وسائل لمعالجة هذا الأمر، وضرورة تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم ومهارات الفهم القرآني بشكل يسهل التعامل معه.

ومن أجل تدعيم الإحساس بمشكلة البحث أُجريت دراسة استطلاعية تضمنت:

أ- تطبيق بطاقة ملاحظة للأداء الشفهي لمهارات التلاوة على (20) تلميذاً من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة (الشهيد عمرو طلعت الإعدادية بنين) التابعة لإدارة الوايلي التعليمية في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2021/2020، وقد تكونت بطاقة الملاحظة من (11) مهارة فرعيةً تقيس مهارة تلاوة القرآن الكريم، وهي كما يلي: (النطق السليم للمفردات والتراكيب والجمل، ضبط الكلمات والجمل ضبطًا صحيحًا، السلاسة والطلاقة القرائية، مراعاة السرعة المناسبة، توافق التنغيم الصوتي للمعنى المعبر عنه، الوقف عند اكتمال المعنى، إخراج أصوات الحروف من مخارجها الصحيحة، نطق أصوات الحروف بحركاتها المختلفة، التمييز بين الحروف المتشابهة في النطق، نطق حروف المد نطقاً صحيحاً، التمييز بين الحركات القصيرة وحروف المد في النطق) وقد تم تخصيص درجة لمن أدى المهارة، و(صفر) لمن لم يؤد المهارة، وبعد رصد نتائج البطاقة تبين أن نسبة متوسط درجات التلاميذ في البطاقة (30%)؛ مما يؤكد وجود ضعف لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي في مهارات تلاوة القرآن الكريم؛ مما يستدعي الحاجة إلى تنميتها لديهم.

ب- أجرت الباحثة مقابلات شخصية مع سبعة من معلمي اللغة العربية والتربية الدينية، وأسفرت المقابلة عن شكوى معظم المعلمين من ضعف التلاميذ في مهارات التلاوة لآيات القرآن الكريم مما يؤدى لصعوبة فهمهم للآيات القرآنية.

ج- تطبيق اختبار فهم النص القرآني على (20) تلميذا من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة (الشهيد عمرو طلعت الإعدادية بنين) التابعة لإدارة الوايلي التعليمية في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسى2021/2020، وقد تكوّن الاختبار من (7) أسئلة، تشمل المهارات التالية: (توضيح الكلمات الصعبة في النص القرآني، توضيح المعنى الإجمالي للنص، استنباط القيم والأحكام التي يتضمنها النص، بيان عناصر الجمال الفني في النص القرآني، بيان علاقة الإعراب بالمعنى، توضيح مضاد ومرادف الكلمات الغامضة، بيان سبب نزول الآيات). وبعد رصد النتائج تبين أن (15) تلميذا- أي ما يعادل (75%) من مجموع التلاميذ - قد حصلوا على أقل من نصف الدرجة الكلية للاختبار، مما يؤكد وجود ضعف لديهم في مهارات فهم النص القرآني، وهذا يستدعي الحاجة إلى تنمية تلك المهارات.

د- قامت الباحثة بملاحظة أداء عشرة من معلمي التربية الدينية الإسلامية في خمس حصص تربية دينية للصف الأول الإعدادي، وقد تبين لها أن المعلمين يتبعون الطرق التقليدية في تدريس السور القرآنية، وهي تتمثل في عرض قراءة النص القرآني، ثمّ شرح الآيات، ثمّ استكمال الدرس دون الاهتمام بالتدريبات أو التركيز على مهارات التلاوة ومهارات فهم النص القرآني وذلك بحجة أن الامتحان في مادة التربية الدينية تحريريا وليس شفهيا، وأنه ليس مادة نجاح ورسوب وغير مضاف لمجموع الدرجات الرئيسة لتقييم التلميذ، ومادة غير مؤثرة في انتقاله بين الصفوف الدراسية المختلفة والمراحل التعليمية كافة.

وتأسيسا على ما تقدم يمكن القول بوجود حاجة ماسة إلى تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم، ومهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. وفي حدود ما اطلعت عليه الباحثة من بحوث ودراسات اتضح لها أنه لم تجر أية دراسة علمية حتى الآن اهتمت بإعداد برنامج قائم على علم الأصوات لتنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم، ومهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

تحديد مشكلة البحث:

بناء على ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في وجود ضعف في مهارات تلاوة القرآن الكريم، ومهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وربما يرجع ذلك إلى قصور في طرق التدريس المتبعة، وللتصدي لهذه المشكلة انطلق البحث من سـؤال رئيس مؤداه:

س: ما البرنامج القائم على علم الأصوات وما فاعليته في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم، ومهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

س1: ما مهارات تلاوة القرآن الكريم المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

س2: ما مهارات فهم النص القرآني المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

س3: ما أسس بناء برنامج قائم على علم الأصوات لتنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم ومهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

س4: ما مكونات برنامج قائم على علم الأصوات لتنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم، ومهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

س5: ما فاعلية برنامج قائم على علم الأصوات في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

س6: ما فاعلية برنامج قائم على علم الأصوات في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

أهداف البحث: سعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

إعداد برنامج قائم على علم الأصوات لتنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم وفهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

الكشف بدلائل علمية عن فاعلية البرنامج القائم على علم الأصوات في تنمية مهارات تلاوة القرآن، ومهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: يرجى أن يقدم هذا البحث إطارًا نظريًا حول علم الأصوات وأهميته في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم، وتنمية مهارات فهم النص القرآني.

ب- الأهمية التطبيقية: يرجى أن يفيد البحث الحالي كل من:

تلاميذ الصف الأول الإعدادي: تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم ومهارات فهم النص القرآني لديهم، كونها أبرز أهداف تدريس القرآن الكريم في تلك المرحلة.

معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية:

إمداد معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية ببرامج تعليمية متنوعة وجديدة للتدريس والتي تفيد في إثراء الموقف التعليمي التعلّمي وزيادة التفاعل بين عناصره.

إمداد معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية بقائمة مهارات تلاوة القرآن الكريم، وقائمة مهارات فهم النص القرآني ليسترشدوا بها عند تخطيطهم وتنفيذهم لتدريس تلاوة القرآن الكريم، وفهم النص القرآني والممارسة اللغوية السليمة.

مخططي ومؤلفي مناهج التربية الإسلامية:

يوجه أنظارهم إلى ضرورة العناية بمناهج التربية الإسلامية وخاصة مهارات تلاوة القرآن الكريم ومهارات فهم النص القرآني لما لها من أثر كبير يساعد التلاميذ على تنمية تلك المهارات لديهم.

إفادتهم بقائمتين: الأولى لمهارات تلاوة القرآن الكريم، والأخرى لمهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، من خلال تضمينها في الكتب الدينية المقررة.

إفادتهم في إعداد اختبار فهم النص القرآني، وإعداد بطاقة ملاحظة للأداء الشفهي لمهارات التلاوة، والاستفادة من نتائج الاختبار والبطاقة من خلال تحديد أهم المهارات التي تمثل ضعفاً وينبغي تنميتها.

حدود البحث:

اقتصر البحث على بعض مهارات تلاوة القرآن الكريم ومهارات فهم النص القرآني التي يتضح ضعف التلاميذ فيها، والتي يتم تحديدها من خلال قائمتي المهارات المعدة لذلك، وكذلك في ضوء نتائج تحكيم القائمتين التي تحدد مدى مناسبة هذه المهارات لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.

مجموعة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وقد تم اختيار هذا الصف حيث إنه تكثر الشكوى من ضعف تلاميذ هذا الصف.

تستغرق تجربة البحث فصلا دراسيا كاملاً حتى يتسنى تنمية المهارات المستهدفة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

التطبيق في إحدى المدارس الحكومية التابعة لمحافظة (القاهرة) بحيث يتيسر للباحثة الظروف والإمكانات المناسبة لتطبيق البحث، فضلا عن أنه مكان استشعار وجود المشكلة.

مصطلحات البحث:

برنامج: يعرفه أحمد اللقاني بأنه المخطط العام الذي يوضع في وقت سابق على عمليتي التعلم والتدريب، ويلخص الإجراءات التي يتم اتباعها، كما يتضمن الخبرات التعليمية التي يكتسبها المتعلم خلال مدة معينة لتحقيق أهداف محددة. (أحمد اللقاني،2003،39)

ويُعرَف أيضا بأنه: نظام أو نسق متكامل من الأسس المعرفية والنفسية والاجتماعية والعناصر المتكاملة معها كالأهداف– المحتوى– طرق التدريس والأنشطة– التقويم، تقدمه مؤسسه ما إلى المتعلمين بقصد تنميتهم لتحقيق الأهداف المنشودة فيهم. (علي مدكور،2006،61).

ويقصد به –**إجرائيا**– مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يتم تخطيطها لتحقيق مجموعة من الأهداف والنتائج الأخرى المرتبطة بها من تحسين مهارات تلاوة القرآن الكريم، وفهم النص القرآني لدى مجموعة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

علم الأصوات :الصوت – لغة– هو: الأثر السمعي الذي تُحدثه تموُّجات ناشئة من اهتزاز جسم ما. (المعجم الوسيط،547)

الاصطلاح: علم الأصوات هو أحد فروع علم اللسانيات، يُعنى بالجهاز الصوتي ومخارج أصوات الكلام الإنساني وتبويبها. كان الخليل بن أحمد الفراهيدي أول عالم صوتيات عربي والقاموس الذي كتبه فيه أول تصنيف لأصوات اللغة العربية.

ويُعنى علم الصوتيات بدراسة العملية التي يتم من خلالها إنتاج الصوت وانتقاله واستقباله من ناحية الجسمانية، أي أنه علم يدرس الأعضاء الحية التي يتم من خلالها إنتاج الصوت (جهاز النطق) وانتقاله (الموجات الصوتية) واستقباله (الاستقبال السمعي)، أما علم النطقيات أو الفونولوجيا (Phonology) فهو يدرس الطبيعة المجرّدة لوحدات الصوت أو الإشارة التي تشكّل الكلمات التي بدورها تشكّل اللغة، وبالتالي يمكن القول إن الصوتيات هي دراسة عملية تكوين الأصوات، أما النطقيات فتتمحور حول دراسة الأصوات في حد ذاتها. منصور الغامدي،1436(،.(Kingston, John. 2007)

فاعلية (لغةً): مقدرة الشيء على التأثير (المعجم الوجيز, 2003: 477)

اصطلاحًا: القدرة على إنجاز الأهداف أو المدخلات لبلوغ النتائج المرجوة. (أحمد اللقاني، وعلي الجمل, 2003، 249).

ويقصد بالفاعلية– **إجرائيا**– مدى تأثير استخدام برنامج قائم على علم الأصوات لتنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم، ومهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

تلاوة القرآن الكريم:

التلاوة – لغة – التلى التتبع والاتباع والتلو ما يتلوه ويتبعه وهو من لا يزال تابعا غير مستقل بنفسه (المعجم الوسيط،91)

اصطلاحا– التلاوة– يتجه اللغويون والمفسرون إلى المرادفة بين التلاوة والقراءة، فسميت القراءة تلاوة، لأن الآيات أو الكلمات أو الحروف يتلو بعضها بعضا في الذكر والتلو التبع، فالتِّلاوَةَ إِمَّا مُرادفٌ للقراءَة، أو أن الأَصل في تَلا معنى تُبِعَ ثم كَثُر في الاقتراء.

وقد لاحظ بعضهم فرقاً بسيطاً في الاستعمال وهو أن التلاوة لا تكون إلا لكلمتين فصاعدا، والقراءة تكون للكلمة الواحدة يقال قرأ فلان اسمه ولا يقال تلا اسمه؛ وذلك أن أصل التلاوة اتباع الشيء الشيء يقال تلاه إذا تبعه فتكون التلاوة في الكلمات يتبع بعضها بعضا، فإذا لم تكن الكلمة تتبع أختها لم تستعمل فيها التلاوة وتستعمل فيها القراءة؛ لأن القراءة اسم لجنس هذا الفعل، ولا تكون في الكلمة الواحدة إذ لا يصح فيه التلو. (الأصفهاني، 167)

فهم النص القرآني:

عرفه (محمد جابر، 2008، 16) بأنه: عملية تفاعل فكري بين النص والقارئ – بعد الاستجابة له وجدانيا – تسمح بفهم مضمونه، والتعبير عنه بأسلوب خاص.

وعرفه (بسيوني عبد الجواد وعواطف عبد الله، 2009، 18) بأنه: القدرة على حسن تصور معنى النص القرآني بشكل صحيح يستوعب كل جوانبه من مفردات وتراكيب لغوية، وإدراك العلاقات بين الآيات، وبيان مواطن الجمال

والإعجاز، واستنباط الأحكام والقيم المتضمنة بالنص، مع ربطها بالواقع، ويستوجب الالتزام بهديه.

ويمكن تعريف فهم النص القرآني – **إجرائيا** – في هذا البحث بأنه: عملية تفاعل بين التلميذ والنص القرآني، تقود إلى فهم معاني مفرداته، ودلالاته والعلاقات بين آياته، مما يؤدي إلى فهم المعنى الكلي للنص القرآني، وتذوّق جمالياته، واستخلاص واستنتاج الأحكام والقيم وما يرشد إليه.

منهج البحث ومتغيراته:

يتم إجراء البحث وخطواته وفقا للمنهجين التاليين:

المنهج الوصفي التحليلي: حيث يستخدم في الإطار النظري للبحث، ويقوم على جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها وتحليلها، وذلك من خلال دراسة الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بمتغيرات البحث الحالي وهي: (مهارات تلاوة القرآن– مهارات فهم النص القرآني– البرنامج القائم على علم الأصوات).

المنهج التجريبي: وذلك فيما يتصل بتجربة البحث وضبط متغيراته، والذي يبحث في فاعلية المتغير المستقل (البرنامج القائم على علم الأصوات) على المتغيرين التابعين (تنمية مهارات تلاوة القرآن، وتنمية مهارات فهم النص القرآني)، وقد اتبعت الباحثة التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعتين إحداهما تجريبية وهي التي يدرس لها باستخدام البرنامج القائم على علم الأصوات، والثانية المجموعة الضابطة والتي يدرس لها بالطريقة السائدة أو المتبعة.

متغيرات البحث: المتغير المستقل: البرنامج القائم على علم الأصوات.

المتغير التابع: بعض مهارات تلاوة القرآن الكريم، وبعض مهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

– **أدوات البحث:** أدوات تجريب، وتشمل:

قائمة مهارات تلاوة القرآن الكريم بمكوناتها الرئيسة والفرعية، وسوف يتم تحديد هذه المهارات في ضوء نتائج تحكيم القائمة التي تحدد مدى مناسبة ولزوم هذه المهارات لمادة تلاوة القرآن الكريم، ولتلاميذ الصف الأول الإعدادي.

قائمة مهارات فهم النص القرآني بمكوناتها الرئيسة والفرعية، وسوف يتم تحديد هذه المهارات في ضوء نتائج تحكيم القائمة التي تحدد مدى مناسبة ولزوم هذه المهارات لمادة تلاوة القرآن الكريم ولتلاميذ الصف الأول الإعدادي.

البرنامج القائم على علم الأصوات، وملحقاته (دليل المعلم، وأوراق عمل التلميذ).

أدوات القياس، وتشمل:

بطاقة ملاحظة مهارات تلاوة القرآن الكريم.

اختبار مهارات فهم النص القرآني.

فروض البحث: تم التحقق من صحة الفروض التالية:

ف1: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة تلاوة القرآن الكريم لصالح المجموعة التجريبية.

ف2: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار فهم النص القرآني لصالح المجموعة التجريبية.

ف3: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة تلاوة القرآن الكريم، لصالح التطبيق البعدي.

ف4: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار فهم النص القرآني – ككل– لصالح التطبيق البعدي.

ف5: توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي

لاختبار فهم النص القرآني – في كل مهارة على حدة– لصالح التطبيق البعدي.

ف6: يتسم البرنامج القائم على علم الأصوات بمستوى مرتفع من الفاعلية حسب نسبة الكسب المعدل لبلاك، في تنمية كل من: مهارات تلاوة القرآن الكريم، ومهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

خطوات البحث وإجراءاته:

للإجابة عن أسئلة البحث، والتأكد من صحة فروضه، سيتم اتباع الخطوات والإجراءات التالية:

للإجابة عن السؤال الأول، ونصه: ما مهارات تلاوة القرآن الكريم المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي؟ تم إتباع الخطوات التالية:

الاطلاع على البحوث والدراسات والأدبيات التربوية التي تناولت مجال القرآن الكريم بصفة عامة، ومهارات تلاوته بصفة خاصة، وتحديد ما يمكن الاستفادة منها في إعداد قائمة مهارات تلاوة القرآن الكريم.

تحليل المعايير القومية لتعليم مادة التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية.

دراسة خصائص النمو لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

إعداد قائمة مبدئية بمهارات تلاوة القرآن الكريم المناسبة لتلاميذ الصف ا الأول الإعدادي.

عرض القائمة في صورتها الأولية على المحكمين والمتخصصين في التربية الإسلامية وطرائق تدريسها، وكذلك المتخصصين في تلاوة القرآن؛ ومن ثمّ تعديلها في ضوء آرائهم وصولا بها إلى الصورة النهائية.

للإجابة عن السؤال الثاني، ونصه: ما مهارات فهم النص القرآني المناسبة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي؟ تم اتباع الخطوات التالية:

الاطلاع على البحوث والدراسات والأدبيات التربوية التي تناولت مجال الفهم القرائي بصفة عامة، ومهارات فهم النص القرآني بصفة خاصة. وتحديد ما يمكن الاستفادة منها في إعداد قائمة مهارات فهم النص القرآني.

تحليل المعايير القومية لتعليم مادة التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية.

إعداد قائمة بمهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

عرض القائمة في صورتها الأولية على المحكمين والمتخصصين في التربية الإسلامية وطرائق تدريسها، ومن ثمّ تعديلها في ضوء آرائهم وصولا بها إلى الصورة النهائية.

للإجابة عن السؤال الثالث، ونصه: ما أسس بناء برنامج قائم على علم الأصوات لتنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم، ومهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

تم اتباع الخطوات والإجراءات التالية:

الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بعلم الأصوات.

الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بمهارات تلاوة القرآن الكريم وفهمه.

تحديد الأسس التي ينبغي أن يستند إليها برنامج قائم على علم الأصوات لتنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم، وفهم النص القرآني.

للإجابة عن السؤال الرابع، ونصه: ما مكونات برنامج قائم على علم الأصوات لتنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم، ومهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟ تم اتباع الخطوات والإجراءات التالية:

01 توظيف الأسس التي تم التوصل إليها في الخطوة السابقة.

02 إعداد الإطار العام للبرنامج، ويتضمن:

03 تحديد أهداف البرنامج العامة والسلوكية في ضوء الخطوات السابقة.

04 تحديد محتوى البرنامج.

05 تحديد الاستراتيجيات المناسبة لتدريس محتوى البرنامج في ضوء علم الأصوات.

06 تحديد الوسائط التعليمية المناسبة لمحتوى البرنامج.

07 تحديد الأنشطة التعليمية المناسبة لأهداف ومحتوى البرنامج.

08 تحديد أساليب التقويم المناسبة؛ للتأكد من مدى تحقيق الأهداف التي وضع من أجلها البرنامج.

09 تحديد الخطة الزمنية لتدريس البرنامج.

10 إعداد دليل المعلم، وأوراق عمل التلميذ.

عرض البرنامج وملحقاته (دليل المعلم– وأوراق عمل التلميذ) على بعض الخبراء والمتخصصين؛ لإبداء الرأي حوله، ثمّ تعديله في ضوء آرائهم.

للإجابة عن السؤال الخامس، ونصه: ما فاعلية برنامج قائم على علم الأصوات في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي؟ تم اتباع الخطوات والإجراءات التالية:

إعداد بطاقة ملاحظة للأداء الشفهي لمهارات تلاوة القرآن الكريم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وعرضها على المحكمين المتخصصين؛ للتأكد من صدقها، ثم تجريبها استطلاعياً على مجموعة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي؛ للتأكد من ثباتها.

اختيار مجموعة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وتقسيمها لمجموعتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

تطبيق بطاقة الملاحظة للأداء الشفهي لمهارات تلاوة القرآن الكريم على المجموعتين: التجريبية والضابطة، تطبيقاً قبلياً.

تدريس البرنامج– القائم على علم الأصوات– لتلاميذ المجموعة التجريبية، بينما المجموعة الضابطة تدرس بالطريقة السائدة.

تطبيق بطاقة الملاحظة للأداء الشفهي لمهارات تلاوة القرآن الكريم على المجموعتين: التجريبية والضابطة تطبيقاً بعدياً بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج.

رصد النتائج وتحليلها في ضوء فروض البحث وأسئلته.

للإجابة عن السؤال السادس، ونصه: ما فاعلية برنامج قائم على علم الأصوات في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي؟ تم اتباع الخطوات والإجراءات التالية:

01 إعداد اختبار فهم النص القرآني (قبلي/ بعدي)، والتأكد من صدقه ثم ثباته.

02 تطبيق هذا الاختبار على مجموعة البحث قبل تدريس البرنامج.

03 تطبيق اختبار مهارات فهم النص القرآني بعد تدريس البرنامج.

04 رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء فروض البحث وأسئلته.

05 تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

06 الإطار النظري: ويتضمن الإطار النظري لهذا البحث ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول: التلاوة ومهاراتها.

المحور الثاني: مهارات الفهم للنص القرآني وعلاقتها بمهارات التلاوة.

المحور الثالث: علم الأصوات ودوره في تنمية مهارات التلاوة والفهم للنص القرآني.

مفهوم التلاوة وطبيعتها:

القرآن الكريم أشرف الكتب السماوية فقد رفع الله عز وجل شأن القرآن الكريم فهو تنزيل من الخالق لكل شيء قال عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (89) ﴾ سورة النحل–آية (89) فهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي الكتاب المُبيّن لكل شيء فيه الهدى والرحمة والبشرى تنزيلًا من الخالق نورًا يهدى به الله مَنْ اتبع رضوانه عزّ وجل والمرجع الأساسي لتعاليم الدين الحنيف، ولهذا كان الاهتمام بتلاوته وفهم معانيه وتدبر آياته من أهم ما يجب أن يُعنى به المسلمون. قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ

وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (16) ﴾المائدة-(15-16)

مراتب تلاوة القرآن الكريم: وبعد عرض الدليل اللفظي على وجوب تلاوة القرآن تلاوة صحيحة من القرآن والسنة وفضل تلك التلاوة، لاحظنا في غير موضع استخدام القرآن الكريم لألفاظ عدة عند الأمر بالقراءة أو الترتيل أو التلاوة يجب أن نوضح ونبين مدى التشابك بين هذه الألفاظ الثلاثة القراءة والترتيل والتلاوة.

ومراتب تلاوة القرآن الكريم هي: الترتيل، والتدوير، والحدر. وهذا ترتيبها من ناحية سرعة القراءة فأسرعها الحدر، ثم التدوير ثم الترتيل ثم التجويد ولذلك فالتلاوة بالتجويد تشمل هذه المراتب الثلاثة، والواجب على المسلم إذا أراد تلاوة القرآن أن يتلوه مجودًا بأحد هذه المراتب، كما قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

والأخــذ بالتجويد حتمٌ لازمٌ *** ومـن لم يجوّد القرآن آثمٌ

لأنه بـــه الإلـه أنـزلا ***وهكـذا منه إلينا وصـلا

(ابن الجزري: 1: 209/2010)

فالترتيل: مصدره رتل أي تفّهم الشيء وتمهل به من غير سرعة ولا عجل، وفهم للكلمات والمعاني، وتدبرٍ لها، وهو أحسن ما يكون من مراتب التجويد، أما التجويد: فهو التحسين، وجوّد الشيء، أي حسَّنه وصيره للأحسن وجعله أفضل، والتجويد هو أن يؤتى بالتلاوة من غير تكلفٍ في النطق فيها، وأن يخرج التالي للقرآن الحرف من مخرجه الذي خصص له، مع إعطائه حقه ومستحقه، وله أحكام ضبطها علماء القراءات من صفات ذاتية للحرف ومن صفات ملحقة بالحرف ناتجة عن صفات أخرى، وهو الوصول إلى غاية إتقانه وتحسينه وتلطيف النطق به من غير إسراف في ذلك (صفوت سالم: 2010 ص: 49) وقد فسر- سيدنا علي- رضي الله عنه الترتيل: بأنه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، ومعنى تجويد الحروف إخراجها من مخارجها، وإعطاؤها صفاتها من التفخيم والترقيق. فترتيل القراءة الترسل فيها. (الفيروزبادى2005، ج3, 1297).

أمَّا عن الفرق ما بين التجويد والترتيل فهو أنَّ التجويد يراعي صفات الحرف سواء كانت صفات ذاتيةً أم صفات ناتجة عن صفات أخرى من استعلاء وغيرها، أمَّا الترتيل فيقتصر على العناية بمخرج الحرف ومراعاة مواضع الوقوف؛ حتى لا يتم الخلط ما بين الكلمات لأن القراءة سريعة.

والتدوير: يكون بين التحقيق والحدر، فليس بالسريع المخل بالأحكام ولا بالبطيء المُمل، مع مراعاة أحكام التجويد، أما الحدر: وهو الإسراع في قراءة القرآن الكريم سرعةً لا تخل بأحكام التجويد، بل مراعاتها وإظهارها، مثل أحكام الإظهار والإخفاء وغيرها؛ وأمَّا عن الفرق بين مراتب تلاوة القرآن الكريم الثلاثة فنخلص من ذلك كله: أنَّ الترتيل أعلى مراتب التجويد وأحسنها ومن ثم يليه التدوير وهو الوسط ما بين الترتيل والحدر فيأتي بالأحكام على وجهها الصحيح، وآخر المراتب هو الحدر وهو أسرع القراءات.

فالتلاوة هي قراءة القرآن الكريم بهدوء وتمهل، بحيث تخرج الحروف والكلمات بنطق صحيح واضح وسليم، ومراعاة مواضع الوقف حتى لا يتم الخلط ما بين الكلمات. (حنفي محمود, 2018، ج1، 7)، أما "التلاوة" فتشمل المراتب السابقة عمومًا، وفي تفسير الطبري وابن كثير عن ابن مسعود أنه قال: والذي نفسي بيده، إن حق تلاوته أن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله عز وجل، ولا يحرفه عن مواضعه، ولا يتأول شيئًا منه على غير تأويله أي أن القراءة الجيدة للقرآن الكريم تقودنا لتفسيره وفهمه بسهولة ويسر (المعصراوي، والبكري، 2012، 34).

الأهداف المراد تحقيقها من تلاوة القرآن الكريم:

01 غرس محبة تلاوة القرآن الكريم في نفوس التلاميذ.

02 تنمية مهارات التلاوة الصحيحة للآيات.

03 إجادة النطق للكلمات، بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة؛ وذلك لأن أي لحن في النطق يصرف الكلام إلى معانٍ جديدة غير مقصودة.

04 فهم معاني القرآن الكريم، فالتلاوة الصحيحة تساعد على التنبؤ بالمعنى الصحيح.

05 التعبد بتلاوة القرآن الكريم عبادة رغب فيها الله عز وجل.

06 يساعد على إجادة النطق باللغة العربية، فالقرآن هو المرجع الرئيس الذي يرجع إليه في الألفاظ والمعاني والأصوات.

07 زيادة الثروة اللغوية، فكتاب الله الكريم حوى اللغة العربية بأفصح لسان.

08 الإسهام في تنمية الوازع الديني، فالإكثار من تلاوة القرآن الكريم يلقي في قلب التالي والمستمع مهابة ورهبة، فالتعايش مع كلام الله، وأحكامه، وندائه، وتهديده ووعيده، وتبشيره ووعده.

09 والتلاوة تعطينا معنى القراءة المفهمة للنص القرآني والتي تساعد على بناء الحس الفني والتذوق الجمالي للغة العربية، فالقرآن الكريم وإن كان معجزا في ذاته، إلا أن له طعما متميزا لا يفهمه ولا يدركه إلا الناطق باللغة العربية.

أهداف تدريس القرآن الكريم في المرحلة الإعدادية:

والقرآن الكريم هو المحور الذي تدور حوله مناهج التربية الإسلامية التي تُعد أهم وسيلة لبناء الشخصية المتكاملة الصالحة، لأنها تربية تستمد نصوصها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهو كتاب عقيدة التوحيد وأساس التكوين اللغوي السليم للتلاميذ؛ ولذلك يجب التركيز في أهداف تدريس التربية الإسلامية على ربط الصلة بين التلاميذ والقرآن الكريم حفظًا وتلاوةً وتدبرًا لمعانيه ومراعاة لأحكامه، لأن حسن تلاوته تؤدي إلى حسن فهمه والعمل به (محمد الزيني: 2011 ,مج 4,صفحة 127 إلى 167).

العمل على تحسين مستوى التلاميذ في أداء تلاوة القرآن الكريم من الأهداف التعليمية، لما له من أهمية في تحسين أدائهم في حفظه وفهمه، والتعامل معه وبه في حياتهم، فضلاً عن مرضاة الله تبارك وتعالى، وكما أنه يقوي الذاكرة ويزيد من النشاط اللغوي لدى المتعلمين.

أهمية إعداد معلم التربية الإسلامية:

وتبرز أهمية إعداد معلم التربية الإسلامية في التزامه بالتلاوة الصحيحة للقرآن الكريم التي لا تتحقق إلا بمراعاة أحكام تلاوته، فتلاوة القرآن الكريم لها قواعدها المحددة التي تعتمد على مخارج الحروف، وصفاتها، وصلتها بما قبلها وما بعدها ولا يجيد التالي للقرآن الكريم ولا يكتسب المهارات بمعرفته للقواعد فحسب بل يكتسبها بالممارسة والمحاكاة ممن يجيدون تلاوة القرآن الكريم "إن الاهتمام بمعلم التربية الإسلامية وإعدادِه إعدادًا سليمًا أمر ضروري لأداء الدور المنوط به، فالذي لم تتوافر لديه كفايات التمكن والأداء التي تؤهله لمهنة التدريس، وخاصة القرآن الكريم، يأخذه التخبط واللحن وهو من الآثار السيئة للبعد عن تعلم علم التجويد والتلاوة"(حماد: 2006,ص531:505).

المحور الثاني: مهارات الفهم للنص القرآني وعلاقتها بمهارات التلاوة للقرآن الكريم:

مفهوم مهارات الفهم للنص القرآني:

إن كل الأنظمة التربوية الحديثة تسعى لتحقيق أهدافا تربوية تكون معينة للتلاميذ لاكتساب المهارات الضرورية للتحصيل من خلال تنمية المهارات الضرورية للقراءة المفهمة لاكتساب المعارف المختلفة.

كما يسعى الحقل التربوي بدأبٍ شديد لتطوير طرائق التدريس لتساعد التلاميذ في تحقيق مستويات عليا من الفهم للمقروء.

1. المفهوم اللغوي للفهم:

الفهم في اللغة مصدر للفعل "فهِمَ" بمعنى: عقله وعرفه بالقلب، وفَهِمْتُ الشيء: عقلته وعرفته. والفهم: حسن تصور المعنى، وجودة استعداد الذهن للاستنباط. ويرى ابن منظور في "لسان العرب" أن الفهم هو "معرفتك

الشيء بالقلب، فهِمه فهماً وفهامةً وفهامية: علمه" (ابن منظور، 1414هـ، ج12، ص459).

2. المفهوم الاصطلاحي للفهم:

أما في الاصطلاح، فيعرف الفهم بأنه: "عملية عقلية معرفية يقوم بها القارئ للتفاعل مع النص المقروء، مستخدماً خبراته السابقة وإشارات السياق؛ لاستنتاج المعاني المتضمنة في النص، وتفسيرها، وإصدار الأحكام عليها" (طعيمة، 2006، ص78).

3. مفهوم مهارات الفهم للنص القرآني:

ويمكن تعريف مهارات الفهم للنص القرآني بأنها: "مجموعة العمليات العقلية التي يقوم بها القارئ للتفاعل مع النص القرآني واستيعاب معانيه وتفسيره والحكم عليه والاستفادة منه في حياته" (السيد، 2018، ص54).

ويمكن تعريف مهارات الفهم للنص القرآني إجرائيًا في هذا البحث بأنها: "قدرة تلاميذ الصف الأول الإعدادي على استخلاص الأفكار الرئيسة والفرعية من النص القرآني، وتفسير معاني الكلمات والتراكيب القرآنية، واستنتاج العلاقات بين الآيات، وتحديد الأحكام الشرعية والقيم الأخلاقية المتضمنة في النص، والاستفادة منها في حياتهم".

واللغة أحد أعظم إنجازات الإنسان على مر العصور، تُعد القراءة إحدى أهم مهارات اللغة، وأولى خطوات التعلم، وتُعرف بكونها تفسير الرموز المكتوبة بشكل ذي معنى (سمير سعيد,2017)

فالقراءة الواعية الماهرة تشتمل على عدة مهارات هي: مكونات الاستيعاب كالفهم والتفسير والتفكير وهي تفتح الآفاق لتعلم الجوانب المختلفة من العلوم المعرفية (Sagirli,M. (2015)

ثانياً: أهمية مهارات الفهم للنص القرآني لتلاميذ الصف الأول الإعدادي:

تكتسب مهارات الفهم للنص القرآني أهمية خاصة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، ويمكن توضيح هذه الأهمية فيما يلي:

الأهمية الدينية:

01 تمكين التلاميذ من فهم كتاب الله تعالى وتدبر آياته، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29].

02 مساعدتهم على استنباط الأحكام الشرعية والقيم الأخلاقية من النص القرآني.

03 تعميق إيمانهم بالله تعالى من خلال فهم آيات الله الكونية والتشريعية.

04 تمكينهم من الاستفادة من القصص القرآني وأخذ العبر والعظات منها.

الأهمية التربوية:

01 تنمية مهارات التفكير العليا لدى التلاميذ كالتحليل والتفسير والاستنتاج.

02 تنمية مهارات الفهم القرائي لديهم في المواد الدراسية المختلفة.

03 تنمية ثروتهم اللغوية وتحسين قدراتهم البلاغية.

04 مساعدتهم على ربط المعارف الجديدة بالمعارف السابقة.

05 تنمية قدرتهم على النقد وإصدار الأحكام.

06 الأهمية النفسية والاجتماعية.

07 تنمية الثقة بالنفس لدى التلاميذ من خلال شعورهم بقدرتهم على فهم كتاب الله تعالى.

08 مساعدتهم على تكوين اتجاهات إيجابية نحو القرآن الكريم وتلاوته.

09 تعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية لديهم كالتعاون والتسامح والإيثار.

10 مساعدتهم على التكيف مع المتغيرات المجتمعية المعاصرة في ضوء التعاليم الإسلامية.

وقد أشارت دراسات عديدة إلى أهمية تنمية مهارات الفهم للنص القرآني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، منها دراسة العمري (2018) التي أكدت أن تنمية مهارات الفهم للنص القرآني تسهم في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى التلاميذ، ودراسة الشمري (2019) التي أشارت إلى أن تنمية

مهارات الفهم للنص القرآني تؤثر إيجاباً في تنمية المهارات اللغوية المختلفة لدى التلاميذ.

ثالثاً: توضيح دور مهارات الفهم للنص القرآني في تحقيق التلاوة الصحيحة الجيدة للقرآن الكريم

تُعد مهارات الفهم للنص القرآني ومهارات التلاوة وجهين لعملة واحدة، فكل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به. ويمكن توضيح دور مهارات الفهم في تحقيق التلاوة الصحيحة الجيدة للقرآن الكريم فيما يلي:

01 تأثير الفهم في النطق الصحيح للكلمات.
02 يساعد فهم معاني الكلمات القرآنية على نطقها نطقاً صحيحاً.
03 يمكن القارئ من التمييز بين الكلمات المتشابهة رسماً المختلفة معنى.
04 يساعد على ضبط حركات الكلمات ضبطاً صحيحاً وفق المعنى المراد.

وكما سبق في العرض لمفهوم تلاوة القرآن الكريم ومدى التشابك بين مفهوم التلاوة المفهمة للمعنى، فالمعنى قلب لعملية التلاوة والفهم هدف لها، وربط خبرة التالي للقرآن الكريم بالنص القرآني أول أشكال الفهم حيث يستطيع أن يفهم الكلمات بصفتها أجزاء للجمل والجمل بصفتها أجزاء للآية أو السورة القرآنية، واستيعاب النص القرآني المتلو يشمل الربط بين اللفظ والمعنى، إيحاء المعنى من السياق ولتشكيل تمثيل نصى عقلي متماسك، ينبغي على القارئ فهم علاقات التماسك النصي المحددة بين المكونات الخطابية في النص، ويتطلب فهم النص من التالي أن يعمل على تطوير مجموعة من التمثيلات المعرفية المتماسكة للعلاقات الدلالية الموجودة داخل النص القرآني .(Bayraktar,2014)

01 تأثير الفهم في تمثيل المعنى:
02 يمكن القارئ من تمثيل المعنى بالصوت والنبر والتنغيم المناسب.
03 يساعد على إظهار الانفعالات المناسبة للمعاني (كالترغيب والترهيب، والدعاء، والاستفهام...).
04 يمكن القارئ من التعبير عن المعاني المختلفة بالأداء الصوتي المناسب.

والقراءة بمفهومها البسيط هي القدرة على أخذ المعنى وتحريه من النص الكتابي وتفسيره بالشكل المناسب، كما أنها مهارة معقدة تتطلب استخدام مجموعة من المكونات العقلية والنفس حركية والهدف من تدريس القراءة هو الفهم، وعملية الفهم هي أحد أهم الجوانب الرئيسة لمهارة القراءة، ففهم المقروء عملية متعددة الأبعاد والأهداف، تتضمن التفاعل بين القارئ والنص والسياق، من أجل بناء المعنى والفهم) (vonghrachang, chinwonno,2015)

وتلاوة القرآن الكريم تكسب التلاميذ مهارات عديدة، لأنها عملية لغوية هدفها الوصول للمعنى باستخدام اللغة للاستدلال على المعاني، كما تتطلب التلاوة الانخراط بين القارئ والنص والتفاعل الإيجابي النشط بينهما، فتتحقق الطلاقة الذهنية لدى التلميذ من خلال التعرف على الكلمات بسرعة والحصول على المعاني من خلال الثروة اللغوية التي يكتسبها التالي للقرآن الكريم، مما يساعد على معالجة الجمل لبناء عملية الفهم لديه. (عبد الكريم نصر الله أبو بكر عثمان: 2022ع 245 ص 261:282)

وقد أكد العلماء أهمية الفهم في تحقيق جودة التلاوة، يقول الإمام ابن كثير: "من أراد أن يتلو القرآن كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد (يعني عبد الله بن مسعود)، فإنه كان إذا مرَّ بآية رحمة سأل، وإذا مرَّ بآية عذاب تعوذ، وإذا مرَّ بآية تنزيه نزَّه" (ابن كثير، 1999، ج1، ص7).

وقد أشارت دراسات عديدة إلى العلاقة الوثيقة بين مهارات الفهم للنص القرآني ومهارات التلاوة، منها دراسة محمد (2017) التي أكدت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى فهم التلاميذ للنص القرآني ومستوى تلاوتهم له، ودراسة العنزي (2020) التي أشارت إلى أن تنمية مهارات الفهم للنص القرآني تسهم في تحسين مستوى الأداء التلاوي لدى التلاميذ.

المحور الثالث: علم الأصوات

أولًا: مفهوم "علم الأصوات":

يُعتبر علم الأصوات فرع من فروع علم اللغة، بل من أهم فروعها لأنه يهتم بدراسة الأصوات اللغوية من حيث: إنتاجها، انتقالها، واستقبالها، ويتناول هذا العلم دراسة الخصائص الصوتية للأصوات مثل: النبر، الجهر، والهمس، بالإضافة إلى التركيب الفسيولوجي للأجهزة الصوتية المسئولة عن إنتاج الأصوات، وهو الأساس النظري لهذا البرنامج كما يرتبط علم الأصوات ارتباطًا وثيقًا بمجالات متعددة، منها التعليم اللغوي حيث يهتم علم الأصوات بتحليل الفروق الدقيقة بين الأصوات المختلفة، فيساعد بشكل كبير في تمييز المعاني وتوضيح الفهم .

والدراسات الحديثة تُظهر أهمية الصوت في تشكيل الجمل اللغوية وتحقيق الانسجام بين حروف كلمتها ومعانيها، مما يبرز دور الصوت كركيزة أساسية لاستخدام اللغة ومن ثم فهم المقصود منها(.(2005) .Stuart, Morag .

كما يوفر علم الأصوات إطارًا لفهم العلاقات بين الأصوات والمعاني في النص القرآني، كما يُسهم هذا العلم في تفسير الأنماط الصوتية التي تؤثر في التلاوة الجيدة للآيات القرآنية، مما يعزز من جمالية الأصوات القرآنية وتأثيرها الروحي المباشر.

1- المفهوم اللغوي:

علم الأصوات مركب إضافي من كلمتين: "علم" و"الأصوات"، فالعلم في اللغة: المعرفة، يقال: علم الشيء: عرفه. والعلم: إدراك الشيء بحقيقته، وهو نقيض الجهل (ابن منظور، 1414هـ، ج12، ص416). أما الأصوات فهي جمع صوت، والصوت لغة: الجرس، وهو كل ما وقر في أذن السامع من شيء يسمعه، والجمع أصوات (ابن منظور، 1414هـ، ج2، ص57).

2. المفهوم الاصطلاحي:

أما في الاصطلاح، فيُعرف علم الأصوات (Phonetics) بأنه: "العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية إنتاجها واستقبالها وإدراكها" (بشر، 2007، ص15). ويعرفه عمر (2006، ص11) بأنه: "فرع من فروع علم اللغة، يختص بدراسة الظواهر الصوتية للغة دراسة علمية من حيث وصفها وتصنيفها وتحديد وظائفها".

ويمكن تعريف علم الأصوات إجرائياً في هذا البحث بأنه: "العلم الذي يدرس أصوات اللغة العربية من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية نطقها، بهدف تنمية مهارات التلاوة والفهم للنص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي".. وعلى الرغم من أن مصطلح "علم الأصوات" قد يستخدم بشكل عام للإشارة إلى دراسة الأصوات اللغوية، فإن الدراسات اللسانية الحديثة تميز بين مصطلحين أساسيين:

ثانياً: نشأة علم الأصوات: -علم الأصوات العام (Phonetics): ويهتم بدراسة الخصائص المادية للأصوات اللغوية بغض النظر عن اللغة التي تنتمي إليها.

-علم الأصوات الوظيفي أو علم وظائف الأصوات (Phonology): ويهتم بدراسة الأصوات من حيث وظائفها ودورها في بناء النظام اللغوي لكل لغة على حدة.

وبنزول القرآن الكريم نشطت الدراسات حول علم الأصوات في الحضارة العربية، وقد ارتبط علم الأصوات بعلوم القراءات والتجويد، حيث كان العلماء مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه يهتمون بوصف مخارج الحروف وصفاتها لضمان القراءة الصحيحة للنصوص القرآنية. ومع تطور العلوم، استفاد علم الأصوات من التطورات التقنية الحديثة مثل الأجهزة المخبرية والتسجيلات الصوتية التي أسهمت في تحليل الأصوات بدقة أكبر. (بولخطوط، محمد (2019)

1-البدايات الأولى لعلم الأصوات :أ. علم الأصوات عند الهنود:

تعود البدايات الأولى لعلم الأصوات إلى الحضارة الهندية القديمة، حيث ظهرت محاولات جادة لدراسة الأصوات اللغوية في إطار الاهتمام بلغة الفيدا وحفظها من التحريف. ويعد بانيني (Panini) من أوائل علماء الأصوات الذي قدم وصفًا دقيقًا للأصوات السنسكريتية في

كتابه "أشتادهياي (Ashtadhyayi) "الذي ألفه حوالي القرن الرابع قبل الميلاد. وقد تميزت الدراسات الصوتية الهندية القديمة بالدقة والشمول، حيث حددت مخارج الأصوات وصفاتها بشكل علمي دقيق. (القاسمي (2016) ع 7، 264 -285:)

ب. علم الأصوات عند الإغريق والرومان

اهتم الإغريق أيضًا بدراسة الأصوات اللغوية، وتجلى ذلك في أعمال أفلاطون وأرسطو وغيرهما. وقد اهتم اليونانيون بالتمييز بين الأصوات الصائتة (الحركات) والصامتة (السواكن)، كما اهتموا بدراسة النبر والتنغيم. أما الرومان فقد تأثروا بالدراسات الإغريقية، وظهر ذلك في أعمال سيشرون وكوينتليان وغيرهما.

2. علم الأصوات عند العرب:

في السياق العربي، كانت جهود العلماء المسلمين ملحوظة في دراسة الصوت. قدموا إسهامات كبيرة في تفسير التغيرات الصوتية التي تحدث في أثناء تلاوة القرآن الكريم، مما أدى إلى توثيق أحكام التجويد وإثراء الدراسات الصوتية.

يُعد العرب من أوائل من اهتم بدراسة الأصوات اللغوية، وقد ارتبطت هذه الدراسات في بدايتها بالقرآن الكريم وتلاوته، حيث سعى العلماء المسلمون إلى ضبط نطق الحروف العربية للحفاظ على القرآن الكريم من اللحن والتحريف. (زوافرى,عادل.(2016),ع35.ص(133-154)

وقد تطورت الدراسات الصوتية عند العرب على يد علماء التجويد، مثل أبي عمرو الداني (ت 444هـ) في كتابه "التحديد في الإتقان والتجويد"، وابن الجزري (ت 833هـ) في كتابه "النشر في القراءات العشر"، حيث وضعوا قواعد دقيقة لنطق الحروف العربية وتطبيق أحكام التجويد.

2- علم الأصوات في العصر الحديث:

وقد شهد علم الأصوات تحولاً جذريًا مع ظهور التكنولوجيا الحديثة التي أتاحت تحليل الأصوات باستخدام برامج مختلفة ومتقدمة مما أدى إلى تعزيز الفهم للعلاقة بين الصوت والمخارج الصوتية، مما أسهم في تطوير المناهج تعليمية التي تهدف إلى تحسين المهارات الصوتية.

وللتحقق من صحة الفروض قامت الباحثة بالخطوات والإجراءات التالية:

1. إعداد اختبار فهم النص القرآني (قبلي بعدي)، في صورته الأوليّة.
2. عرض الاختبارِ على السادةِ المُحَكَّمِين والتأكد من صدقه ثم ثباته.
3. تطبيق هذا الاختبار على مجموعة غير مجموعتيْ البحث؛ للتحقق من ثباته.
4. تطبيق هذا الاختبار قبل تدريس البرنامج في صورته النهائية تطبيقًا قبليًا على مجموعتيْ البحث.

للتحقق من صحة الفرض الأول:

يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة تلاوة القرآن الكريم – ككل- لصالح التطبيق البعدي.

الفرض الثاني ينص على: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار فهم النص القرآني، لصالح المجموعة التجريبية.

جدول (4) يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) في اختبار مهارات فهم النص القرآني– ككل – لنتائج القياسين القبلي والبعدي (لمجموعة البحث)

القياس	عدد التلاميذ	المتوسط	التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القبلي	30	19.80	27.23	63.77	5.22	48.80	دالة إحصائياً عند 0.01
البعدي	30	83.57	35.91		5.99		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات المجموعة التجريبية (مجموعة البحث) في **اختبار مهارات فهم النص القرآني– ككل–** القبلي بلغ **(19.80)** بانحراف معياري **(5.22)**، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة نفسها في القياس البعدي**(83.57)** بانحراف معياري **(5.99)**، وعند حساب الدلالة تبين من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت **(48.80)**، وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (29) تبين أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث في **اختبار مهارات فهم النص القرآني – ككل –** القبلي والبعدي، لصالح المتوسط الأعلى وهو للقياس البعدي.

جدول (5) يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) في اختبار مهارات فهم النص القرآني لنتائج القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البحث. (1– مهارة الفهم الحرفي)

القياس	عدد التلاميذ	المتوسط	التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القبلي	30	4.97	2.90	14.57	1.70	35.88	دالة إحصائياً عند 0.01
البعدي	30	19.53	2.32		1.52		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية (مجموعة البحث) في اختبار مهارات **فهم النص القرآني** في مهارة (**الفهم الحرفي)** القبلي بلغ **(4.97)** وانحراف معياري **(1.70)**، بينما بلغ متوسط درجات تلاميذ المجموعة نفسها في القياس البعدي للمهارة نفسها **(19.53)** بانحراف معياري**(1.52)**، وعند حساب الدلالة تبين من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة لغت**(35.88)**، وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (29) تبين أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01)، بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث التجريبية في اختبار **فهم النص القرآني** في مهارة **(الفهم الحرفي)**، لصالح المتوسط الأعلى وهو للقياس البعدي.

يتضح من الجدول السابق أنه قد حدث نمو وتحسن لدى تلاميذ مجموعة البحث في اختبار مهارات **فهم النص القرآني** في مهارته الفرعية **(الفهم الحرفي)** بعد التدريس لهم باستخدام البرنامج القائم على علم الأصوات ليصل لنسبة (80 %) ويعزى هذا التحسن الدال إحصائيا إلى الأسباب التالية:

1. إكساب التلاميذ الأساليب المناسبة لتنمية هذه المهارات، وهي مهارته الفرعية **(الفهم الحرفي)** بعد التدريس لهم باستخدام البرنامج القائم على علم الأصوات، وذلك من خلال الشرح للدرس وفق البرنامج المعد، مما ساعد التلاميذ على تقييم فهمهم لمحتوى الدرس واستجاباتهم لمحتوى الدليل وأوراق

العمل في الأسئلة التقويمية البنائية والتكوينية والنهائية الخاصة بدرس مهارات الفهم الحرفي.

تقييم التلاميذ لأداء زملائهم فور الانتهاء من شرح مارات الفهم الحرفي والحصول على التغذية الراجعة المستمرة؛ مما أدى إلى إكسابهم القدرة على تقويم الأداء والاستفادة العالية من كل خطوات البرنامج.

جدول (6) يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) في اختبار مهارات فهم النص القرآني لنتائج القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية (مجموعة البحث)

2- في مهارة الفهم التفسيري

القياس	عدد التلاميذ	المتوسط	التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القبلي	30	3.70	1.48	14.90	1.22	46.66	دالة إحصائياً عند 0.01
البعدي	30	18.60	1.77		1.33		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية (مجموعة البحث) في اختبار **مهارات فهم النص القرآني** القبلي **في مهارة (الفهم التفسيري)** بلغ **(3.70)** بانحراف معياري (1.22)، بينما بلغ متوسط درجات تلاميذ المجموعة نفسها في القياس البعدي **(18.60)** بانحراف معـــياري (1.33)، وعند حســـاب الدلالة تبين من الجـدول أن قيـمة (ت) المحســوبة بلغت **(46.66)**، وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (29) تبين أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,01)، بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث التجريبية في اختبار **فهم النص القرآني**، في **مهارة (الفهم التفسيري)** لصالح المتوسط الأعلى، وهو للقياس البعدي.

يتضح من الجدول السابق أنه قد حدث نمو وتحسن لدى تلاميذ مجموعة البحث في اختبار **مهارات فهم النص القرآني في مهارة (الفهم التفسـيري)** ليصل لنسبة (83 %) في القياس البعدي، ويعزى هذا التحسن الدال إحصائيا إلى الأسباب التالية:

1- إسهام الأنشطة التي قام بأدائها التلاميذ في أثناء شرح مهارات فهم النص القرآني في مهارة (الفهم التفسـيري) إلى تفعيل دورهم في البرنامج المقترح.

2- إكساب التلاميذ الثقة بأنفسهم في قدرتهم على التمييز بين **مهارات فهم النص القرآني في مهارة (الفهم التفسـيري)** ورفع كفاءتهم وزيادة قدرتهم على التفكير والاستنتاج لمهارات الفهم التفسيري، مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح لتنمية مهارات الفهم للنص القرآني لدى التلاميذ.

3- البحث والمقارنة بين كل أنواع الأمثلة على مهارات الفهم التفسيري للنص القرآني عند التلاميذ.

جدول (7) يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) في اختبار مهارات فهم النص القرآني لنتائج القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية (مجموعة البحث)

(3- في مهارة الفهم الاستنتاجي)

القياس	عدد التلاميذ	المتوسط	التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القبلي	30	3.17	1.47	12.53	1.21	45.69	دالة إحصائياً عند 0.01
البعدي	30	15.70	1.61		1.27		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية (مجموعة البحث) في اختبار مهارات **فهم النص القرآني** القبلي في مهارة **(الفهم الاستنتاجي)** بلغ **(3.17)** بانحراف معياري **(1.21)**، بينما بلغ متوسط درجات تلاميذ المجموعة نفسها في القياس البعدي للمهارة نفسها **(15.70)** بانحراف معـياري**(1.27)**، وعند حساب الدلالــة تبين من الجدول أن قيمــة (ت) المحسـوبة بلغت **(45.69)**، وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (29) تبين أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,01)، بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث التجريبية في اختبار مهارات **فهم النص القرآني في (مهارة الفهم الاستنتاجي)**، لصالح المتوسط الأعلى وهو للقياس البعدي.

يتضح من الجدول السابق أنه قد حدث نمو وتحسن لدى تلاميذ مجموعة البحث في اختبار **مهارات فهم النص القرآني (مهارة الفهم الاستنتاجي)**، ويعزى هذا التحسن الدال إحصائيا إلى الأسباب التالية:

1. ملاءمة البرنامج المقترح للمتطلبات المعرفية والمهارية اللازمة لتنمية مهارات الفهم للنص القرآني، وخاصة **مهارة الفهم الاستنتاجي** الذي شاع عند التلاميذ الضعف فيها بكثرة في صحة تلاوتهم وعدم استنتاج فهمهم للآيات في التفرقة بين كل مهارة والفهم المناسب لها في أثناء تلاوته وإجابته نتيجة لفهم التلميذ لها.
2. تصميم البرنامج المقترح بمرونة خطواته ومراحله ومناسبة محتواه أدى إلى التطور في المستوى لديهم.
3. مراعاة المعرفة القبلية بالم التي ينميها البرنامج وخاصة **مهارة الفهم الاستنتاجي** والتي تعتبر من الدروس المهمة والمتطلبات القبلية لفهم النص القرآني لإتقان تلاوته، ليس لمنهج الصف الأول الإعدادي فحسب بل لدخوله في ممارسة تلاوة وفهم النص القرآني في دروسه وحياته بعد ذلك.
4. من أساسيات الدين الإسلامي واللغة العربية أنهما قائمان على الاستخدام الأمثل لمهاراتي التلاوة والفهم الصحيحين للقرآن الكريم، وبدراسة مهاراتهم وفق البرنامج المقترح ارتفع معدل الاستجابة للممارسة الصحيحة وارتفع معدل كفاءة التلاميذ في الممارسة الصحيحة لهما.

الأمر الذي يؤكد أن التدريس باستخدام البرنامج القائم على علم الأصوات له فاعلية دالة إحصائيا في تحسن التلاميذ في **(مهارة الفهم الاستنتاجي)**، مما أسهم في تحقيق تلك النتيجة.

جدول (8) يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) في اختبار مهارات فهم النص القرآني لنتائج القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية (مجموعة البحث)

4- في مهارة (الفهم التقويمي)

القياس	عدد التلاميذ	المتوسط	التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القبلي	30	3.00	0.60	7.03	0.77	36.13	دالة إحصائياً عند 0.01
البعدي	30	10.03	0.63		0.80		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية (مجموعة البحث) في اختبار مهارات **فهم النص القرآني في مهارة (الفهم التقويمي)** بلغ (**3.00**)بانحراف معياري (**0.77**)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة نفسها في القياس البعدي(**10.03**) بانحراف معياري (**0.80**)، وعند حساب الدلالة تبين من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (**36.13**)، وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (29) تبين أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,01) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث التجريبية في اختبار مهارات **فهم النص القرآني في مهارة (الفهم التقويمي)** القبلي والبعدي، لصالح المتوسط الأعلى وهو للقياس البعدي.

في مهارة (الفهم التقويمي)

يتضح من الجدول السابق أنه قد حدث نمو وتحسن لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي (مجموعة البحث) في اختبار مهارات **فهم النص القرآني في مهارة (الفهم التقويمي)** بعد التدريس لهم باستخدام البرنامج القائم على علم الأصوات ليصل لنسبة (77 %) في القياس البعدي.

جدول (9) يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) في اختبار مهارات فهم النص القرآني لنتائج القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية (مجموعة البحث)

5- في مهارة (الفهم التذوقي)

القياس	عدد التلاميذ	المتوسط	التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القبلي	30	2.77	0.85	8.33	0.92	26.10	دالة إحصائياً عند 0.01
البعدي	30	11.10	1.96		1.40		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية (مجموعة البحث) في اختبار مهارات **فهم النص القرآني** في مهارة (الفهم التذوقي) القبلي بلغ (**2.77**) بانحراف معياري (**0.92**)، بينما بلغ متوسط درجات تلاميذ المجموعة نفسها في القياس البعدي للمهارة نفسها (**11.10**) بانحراف معياري (**1.40**)، وعند حساب الدلالة تبين من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (**26.10**)، وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة

حرية (29) تبين أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث التجريبية في اختبار مهارات **فهم النص القرآني** في مهارة (الفهم التذوقي) لصالح المتوسط الأعلى وهو للقياس البعدي. والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

يتضح من الجدول السابق أنه قد حدث نمو وتحسن لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي (مجموعة البحث) في اختبار مهارات **فهم النص القرآني في مهارة الفهم التذوقي**، بعد التدريس لهم باستخدام البرنامج القائم على علم الأصوات، ويعزى هذا التحسن الدال إحصائيا إلى الأسباب التالية:

1- مناسبة أهداف ومحتوى البرنامج ووسائل وأساليب أنشطته المصاحبة لخطوات تنفيذه وأساليب تقويمه ومصادره ومراجعه، بالإضافة إلى دليل يصاحب التلاميذ.

2- قناعة الباحثة بأهمية البرنامج وحرصها على إكساب التلاميذ مهارة مهارات **فهم النص القرآني** في مهارة (الفهم التذوقي) من خلال التخطيط والتنفيذ لكل مهارة من مهارات (الفهم التذوقي) واستمرار عملية المتابعة واقتناع مجموعة البحث بأهمية تلك المهارات، مما أعطاهم الدافع القوي والحرص على التقدم السريع في الأداء.

3- تبصرة التلاميذ بمكونات البرنامج ومهارات الفهم للنص القرآني الأمر الذي يؤكد أن التدريس باستخدام البرنامج له فاعلية دالة إحصائيا على تحسن التلاميذ في مهارة الفهم التذوقي، مما أسهم في تحقيق تلك النتيجة

جدول (10) يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) في اختبار مهارات فهم النص القرآني لنتائج القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية (مجموعة البحث)

6- في مهارة (الفهم الإبداعي)

القياس	عدد التلاميذ	المتوسط	التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
القبلي	30	2.20	1.09	6.40	1.05	23.38	دالة إحصائياً عند 0.01
البعدي	30	8.60	1.17		1.08		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية (مجموعة البحث) في اختبار مهارات **فهم النص القرآني** في مهارة **(الفهم الإبداعي)** في القياس القبلي بلغ **(2.20)** بانحراف معياري **(1.05)**، بينما بلغ متوسط درجات تلاميذ المجموعة نفسها في القياس البعدي للمهارة نفسها **(8.60)** بانحراف معياري**(1.08)**، وعند حساب الدلالة تبين من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت **(23.38)**، وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (29) تبين أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى(0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث التجريبية في اختبار مهارات **فهم النص القرآني** في مهارته الفرعية **(الفهم الإبداعي)**، لصالح المتوسط الأعلى وهو للقياس البعدي.

يتضح من الجدول السابق أنه قد حدث نمو وتحسن لدى تلاميذ مجموعة البحث في **اختبار مهارات فهم النص القرآني (مهارة الفهم الإبداعي)** بعد التدريس لهم باستخدام البرنامج القائم على علم الأصوات ليصل لنسبة (80 %) في القياس البعدي. ويعزى هذا التحسن الدال إحصائيا إلى الأسباب التالية:

1- تقديم المحتوى المعرفي لمهارات فهم النص القرآني (مهارة الفهم الإبداعي) بأسلوب بسيط وسهل وواضح ومتدرج يراعي طبيعة وميول التلاميذ ومع طبيعة علم الأصوات وفروعه واستراتيجياته الصوتية وتطبيقاته التربوية، والتي تتناسب أيضا مع طبيعة تدريس فروعه التي تخدم البرنامج من معارف تراكمية البناء ما يحتاج منا التأكد من المعرفة القبلية للتلاميذ ومدى مهاراتهم (مهارة الفهم الإبداعي)

2- وقد كان لتحفيز التلاميذ وإثارتهم عظيم الأثر في استرجاع ما لديهم من معلومات في أثناء تدريب التلاميذ على أوراق العمل بعد الشرح، وكان له أكبر الأثر في فاعليتهم في أثناء التدريب والإيجابية في هذه النتائج.

3- قيام التلاميذ بتقييم مستمر لما تم فهمه لمحتوى الدرس من خلال التطبيق عليه في دليل التلميذ وأوراق العمل المصاحبة للدرس والتي تقدم لهم تباعًا بعد تنفيذ كل خطوة من خطوات البرنامج.

4- إجابات التلاميذ وتقديم التغذية الراجعة باستمرار مع الانتهاء من كل خطوة أدى إلى إكسابهم القدرة على تقويم الأداء والاستفادة العالية من تتابع خطوات التنفيذ للبرنامج.

5- إسهام الأنشطة التي قام بأدائها التلاميذ في أثناء شرح الدرس إلى تفعيل دوره في البرنامج.

6- إكساب التلاميذ الثقة بأنفسهم في قدرتهم على التمييز المعرفي لمهارات فهم النص القرآني (مهارات الفهم للنص القرآني ومنها مهارات الفهم الإبداعي)، ورفع كفاءتهم وزيادة قدرتهم على التفكير، والاستنتاج لنوع المهارة المطلوبة وتمييزها عن غيرها من المهارات المراد تنميتها في البرنامج لدى التلاميذ.

7- البحث والمقارنة بين كل أنواع الأمثلة على المهارات المختلفة المراد تنميتها في البرنامج لدى التلاميذ.

وكل هذه العمليات السابقة كان لها الأثر الأكبر في ترسيخ المعرفة داخل نفوس التلاميذ، وانعكس هذا الأثر في الجانب المهاري في الأداء لهذه الأنشطة، حيث أصبحت ممارستهم صحيحة ومتقدمة في مستوى أدائهم.

مما أسهم في تحقيق تلك النتيجة والتي تؤكد صحة الفرض الرابع ونصه: " توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار فهم النص القرآني – في كل مهارة على حدة– لصالح التطبيق البعدي".

جدول (11) حجم فاعلية البرنامج القائم على علم الأصوات في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم، ومهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي (مجموعة البحث)

م	الأداة	درجة الفاعلية المحسوبة	حجم الفاعلية
1	اختبار مهارات فهم النص القرآني – ككل–	1.4	مرتفع
أ	مهارة الفهم الحرفي	1.4	مرتفع
ب	مهارة الفهم التفسيري	1.5	مرتفع
ت	مهارة الفهم الاستنتاجي	1.5	مرتفع
ث	مهارة الفهم التقويمي	1.4	مرتفع
ج	مهارة الفهم التذوقي	1.3	مرتفع
ح	مهارة الفهم الابداعي	1.3	مرتفع

يتبين من الجدول السابق أن البرنامج القائم على علم الأصوات له فاعلية مرتفعة، حيث بلغت درجة الفاعلية المحسوبة في اختبار مهارات فهم النص القرآني – ككل (1.4) وهذه القيمة تخطت الواحد الصحيح، وتقع في المدى الذي حدده بلاك من (1 –2) وحجم الفاعلية فيها مرتفع. **مما يدل على أن البرنامج له فاعلية مرتفعة، والتي تؤكد صحة الفرض الخامس، ونصه: "يتسم البرنامج القائم على علم الأصوات بمستوى مرتفع من الفاعلية حسب نسبة الكسب المعدل لبلاك، في تنمية كل من: مهارات تلاوة القرآن الكريم، ومهارات فهم النص القرآني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي".**

مناقشة النتائج الخاصة بالفرض الرابع وتفسيرها:

1. أثبت البرنامج المقترح فاعلية ملحوظة واتسم **البرنامج القائم على علم الأصوات بمستوى مرتفع من الفاعلية** للمهارات المقصودة بالتنمية.
2. تفعيل دور التلاميذ مجموعة البحث، الذين درسوا من خلال **البرنامج القائم على علم الأصوات** كيفية اكتساب المهارات بفاعلية ساعدت في زيادة ثقتهم بأنفسهم، وفي قدراتهم الكامنة؛ مما أسهم في زيادة دافعيتهم نحو التعلم؛ مما أثر بصورة إيجابية في تنمية مهاراتهم الاستيعابية واللغوية.
3. تقديم التغذية الراجعة الفورية والمستمرة من قبل الباحثة لكل متعلم من تلاميذ مجموعة البحث، من خلال التوجيه المباشر يمكن أن تكون قد أسهمت في فهم وتنمية مهارات الفهم للنص القرآني، وأسهمت في إتقان كل مهارة بصورة أسرع وأدق.
4. الأمثلة والتدريبات التي درستها مجموعة البحث خلال التدريس بالبرنامج المقترح كانت جميعها موجهة بدقة وبصورة أكثر تركيزاً ناحية الصعوبات التي يواجهها التلاميذ، مما أثر بصورة إيجابية في تنمية مهارات الفهم للنص القرآني.
5. تحديد الهدف النهائي من كل مهارة من مهارات الفهم للنص القرآني تم تدريسها للتلاميذ بالبرنامج المقترح، كان له الأثر الإيجابي في تنمية دافعيتهم نحو التعلم، واتجاهاتهم نحو تلاوة القرآن الكريم وفهمه وتدبره.
6. عدم الخوف من النقد أو العقوبة أو التأنيب، جعل التلاميذ مجموعة البحث الذين تعرضوا للتدريس بالبرنامج المقترح يدرسون نفس الموضوع أكثر من مرة حتى يصلوا إلى مستوى أفضل؛ مما كان له الأثر الإيجابي في اكتساب المهارة ونموها في أثناء أداءاتهم للأنشطة؛ مما أثر في زيادة القدرة على الفهم لأي نص قرآني يتلونه لديهم.
7. تقديم التغذية الراجعة الفورية أدت إلى تعديل سلوك التلاميذ مجموعة البحث بصورة واضحة، مما أثر إيجابياً في تحسين أدائهم واستجاباتهم ونمو مهاراتهم.
8. إن استخدام **البرنامج القائم على علم الأصوات** وشرح خطواته لهم جعل تلاميذ مجموعة البحث يظهرون اهتمامًا كبيرًا بالفهم والاسترجاع لكل المهارات موضع الخطأ فيها الناتج عن الضعف في تلك المهارة، وتوظيفها في أداءاتهم من خلال أوراق العمل التي شاركوا فيها، وظهر الأثر الإيجابي في الاختبار البعدي.
9. إن عمل التلاميذ في مجموعات تعاونية تجعلهم يشعرون بالارتياح في أثناء التدريس **للبرنامج القائم على علم الأصوات**، وكانت الاستجابة أفضل وأسرع في نمو مهاراتهم واكتسابها.
10. إن استخدام **البرنامج القائم على علم الأصوات** لتنمية مهارات التلاوة والفهم للنص القرآني، ومنح التلاميذ دورًا إيجابيًا في العملية التعليمية، من خلال الملاحظة، والفهم، والاستنتاج، والتفكير، والاكتساب، وبيان الرأي، وتدوين الأفكار، إذ لم يعد دورهم مقتصرًا على التلقي، والإصغاء فقط، بل التفاعل والمشاركة الإيجابية الفعالة، وهذا ما يتفق مع تدريس المهارات المقصودة بالتنمية من خلال **البرنامج القائم على علم الأصوات**، من حيث جعل المتعلم محورًا للعملية التعليمية.

مناقشة النتائج الخاصة بفاعلية **البرنامج المقترح القائم على علم الأصوات لتنمية مهارات الفهم والتلاوة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي** وتفسيرها:

من خلال العرض السابق للنتائج، وتحليل البيانات، ومعالجتها إحصائياً، واختبار صحة الفروض التي أثبتت أن **للبرنامج المقترح القائم على علم الأصوات لتنمية مهارات الفهم والتلاوة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي** فاعلية مرتفعة في تنمية مهارات الفهم للنص القرآني، وهي المهارات التي ثبت نسبة الضعف فيها بين تلاميذ الصف الأول الإعدادي (مجموعة البحث) يمكن تفسير النتائج على النحو التالي:

1. علم الأصوات بفروعه المختلفة بشكل عام، واستراتيجياته وتطبيقاته التربوية واستراتيجيات التعلم بشكل خاص وكون الدراسة خاصة بتنمية مهارات التلاوة والفهم للنص القرآني كان له تأثير بالغ وعميق في النفوس، وذلك لما تحتويه من عناصر التشويق وكون الدراسة لتنمية مهارات تلاوة وفهم النص القرآني وهو كتاب إلهي مقدس، فكان ذلك واحدًا من أقصر الطرق التي يصل بها المعلم إلى قلوب التلاميذ وعقولهم، والتوظيف الجيد لإمكانات التلاميذ الاستيعابية والإدراكية والمهارية، ولعل هذا هو سبب الفرق ذي الدلالة الإحصائية في الاتجاه نحو تنمية مهارات التلاوة والفهم للنص القرآني بالتوظيف لعلم الأصوات لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، هذا من جانب.
2. ومن جانب آخر فإن تنمية مهارات الفهم التذوقي وبيان أثر الدلالات البلاغية القرآنية في فهم النص القرآني كان أحد أهم الأسباب التي أسهمت في ارتفاع مستوى فاعلية البرنامج لدى التلاميذ، وهو ما أشارت إليه دراسة: (حسين، نصر الدين إبراهيم أحمد(2020)، مج17 ع1، 66 -99.) وأكده **البرنامج بالممارسة والتجريب والنتائج أن تنمية مهارات الإعراب لدى التلاميذ أسهمت بدور فعال في تنمية مهارات الفهم للنص القرآني** وسهولة ممارستها والتطبيق عليها، وهو ما ظهر في نتائج أسئلة مهارات الفهم الحرفي والتفسيري.
3. أكدت بعض الدراسات السابقة أيضًا كدراسة **(بني كنانة، أشرف محمود عقلة: 2011, مج 26 ,ع 85، 81 -144.)** أهمية بيان مقاصد الآيات وأهداف السورة وهو الأمر الذي اهتمت به الباحثة في تناولها لمهارات الفهم التفسيري وأثبتت النتائج ارتفاع المستوى في مهارات الفهم التفسيري.
4. وقد أشارت دراسة (ع لوان، محمد جابر، 2020) إلى أهمية العقل في فهم النص القرآني ودوره في كيفية الربط بين مفهوم الآيات وتفسيرها واستنتاج معانيها ومقاصدها وتطبيق كل المفاهيم في الآيات وجعلها سلوكًا وممارسة للعبادة والمعاملات.
5. ودراسة (بيومي محمد ضحاوي,سلامة عبد العظيم حسين، 2009)، ودراسة (رالف تايلور، ترجمة أحمد خيري كاظم، وجابر عبد الحميد، 2011) ودراسة (الشيخ، 2017) إلى أن استخدام استراتيجيات التعليم والتعلم في حد ذاتها لها دور كبير في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المنهج، وعليه فإن وجود أي اتجاه إيجابي ظهر في النتائج نحو الرغبة في معالجة الضعف في مهارات الفهم للنص القرآني ممارسة صحيحة هو حسب رأي الباحثة أمر متوقع حدوثه.
6. تفعيل دور التلاميذ مجموعة البحث، الذين درسوا من خلال البرنامج المقترح و كيفية تنمية تلك المهارات ساعد في زيادة ثقتهم بأنفسهم، وفي قدراتهم الكامنة، من خلال الاعتماد على إيجابيتهم ومناقشتهم والحوار معهم ومشاركتهم الفعالة في التكليفات والأنشطة التي أتاحت لهم تبادل الآراء وإزالة أي غموض مما أدى إلى تثبيت تلك المهارات بالفهم والتطبيق الصحيح لها وتثبيتها في الذاكرة وتم الاستدعاء لها في الاختبار القبلي البعدي، واتفق هذا التفسير مع دراسة (بوقرومة حكيمة,2011,ص 209: 221) حيث اتفقت الدراسة الحالية معها في إثبات دور السباق

في تنمية مهارات الفهم الاستنتاجي والتذوقي والتفسيري.

7. أثبتت كذلك دراسة (أن إعمال السياق في فهم النص القرآني له دور كبير في تسهيل الفهم للآيات من خلال ربط المعاني بمدلولاتها وتطبيق مهارات الفهم عليها، وأثبتت أيضًا (دراسة حمدوشي،الحسين 2012,ع5 ص1–32) ودراسة (السياق وأثره في فهم النص القرآني منتصر، إدريس 2012, 33–50) بالنتائج أن التفاعل مع الآخرين يزيد من تعلم اللغة واكتساب المهارات وممارستها والتأثير بصورة إيجابية في تنمية مهارات الفهم والمهارات اللغوية، حيث إن المتعلمين يكتسبون مهارات ومفاهيم عليا منظمة، مما أسهم في زيادة دافعيتهم نحو التعلم.

8. تقديم التغذية الراجعة الفورية والمستمرة من قبل الباحثة لكل متعلم من تلاميذ مجموعة البحث، من خلال التوجيه المباشر يمكن أن تكون قد أسهمت في تنمية مهارات الفهم للنص القرآني لديهم بصورة أسرع وأدق، كما أدت إلى تعديل سلوك التلاميذ مجموعة البحث بصورة واضحة، مما أثر إيجابياً في تحسين أدائهم واستجاباتهم اكتساب المهارات المطلوبة.

9. الأمثلة والتدريبات التي درستها مجموعة البحث خلال التدريس بخطوات البرنامج المقترح كانت جميعها موجهة بدقة وبصورة أكثر تركيزاً ناحية الصعوبات التي يواجهها التلاميذ، مما أثر بصورة إيجابية في إتقان تلك المهارات.

10. تحديد الهدف النهائي من كل مهارة تم تدريسها للتلاميذ بالبرنامج المقترح، كان له الأثر الإيجابي في تنمية دافعيتهم نحو التعلم، واتجاهاتهم نحو تنمية مهارات الفهم للنص القرآني.

11. المتعلم في هذا البرنامج محور العملية التعليمية التعلُّمية فهو المشارك المتفاعل المتحمس، وعدم الخوف من النقد أو العقوبة أو التأنيب جعل التلاميذ مجموعة البحث الذين تعرضوا للتدريس بالبرنامج المقترح القائم علم الأصوات يدرسون نفس الموضوع أكثر من مرة حتى يصلوا إلى مستوى أفضل؛ مما كان له الأثر الإيجابي في تنمية المهارات الضعيفة التي يقعون فيها في أثناء أداءاتهم لتلك المهارات.

12. استخدام البرنامج وشرح خطواته لهم جعل تلاميذ مجموعة البحث يظهرون اهتمامًا كبيرًا بتطبيق المهارات المقصودة لفهم للنص القرآني، وتوظيفها في أداءاتهم من خلال أوراق العمل التي شاركوا فيها، وظهر الأثر الإيجابي في الاختبار البعدي.

13. يمر التلاميذ في المرحلة الإعدادية وخاصة الصف الأول الإعدادي ببداية مرحلة انتقالية في المجال العقلي والاجتماعي، والنفسي، وهذا ما يدفعهم نحو الاهتمام بالجوانب التفاعلية والمشاركة الفعالة في تحصيل المعرفة، رغبة منهم في إثبات بوادر النضج العقلي لديهم، ولعل هذا هو سبب زيادة اتجاهات التلاميذ نحو تعلم كيفية معالجة الخطأ النحوي من خلال التقويم والنقد الذاتي لنفسه باستمرار.

14. إن عمل التلاميذ في مجموعات تعاونية تجعلهم يشعرون بالارتياح في أثناء التدريس بالاستراتيجيات المقترحة وكانت الاستجابة أفضل وأسرع في علاج أخطائهم.

15. إن استخدام برنامج قائم على علم الأصوات، منح التلاميذ دورًا إيجابيًا في العملية التعليمية، من خلال الملاحظة، والفهم، والاستنتاج، والتفكير، والاكتساب، وبيان الرأي، وتدوين الأفكار، إذ لم يعد دورهم مقتصرًا على التلقي، والإصغاء فقط، بل التفاعل والمشاركة الإيجابية الفعالة وهذا ما يتفق مع تدريس المهارات المستهدفة من حيث جعل المتعلم محورًا للعملية التعليمية وقد اتفقت دراسة كل من (هاشم فلاح عبد الحسن (2019) ودراسة (لافي، سيد عبد الله(2012) مع هذه الدراسة الاهتمام بالمتعلم وجعل دوره محورًا للعملية التعليمية.

16. إن اقتناع التلاميذ بما يشاركون فيه ويفعلونه يجعلهم يتحكمون في سلوكهم واتجاهاتهم، ويجعلهم أكثر مرونة لتغيير اتجاهاتهم، وتوجيههم في الاتجاه السليم

يجعلهم يذعنون للتدريب والممارس للصواب ومعالجة الضعف في المهارات المقصودة وهو الأمر الذي يؤكد قوة الدور الذي يلعبه الجانب الوجداني وفي الاتجاه والميول واكتساب المعرفة من خلال إيضاح التلاميذ فكرهم للآخرين، ومن ثم التغلب على ضعفهم في تلك المهارات وممارستها واكتسابها بصورة صحيحة

مقترحات البحث:

في ضوء ما سبق من نتائج وتوصيات قدمها البحث، يُقترح إجراءات بحوث حول:

1- فاعلية استخدام علم الأصوات في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
2- فاعلية استخدام مهارات فهم النص القرآني في تنمية مهارات الفهم القرائي والنصوص الأدبية وتفسيرها وتحليلها لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
3- فاعلية استخدام مهارات تلاوة القرآن الكريم في تنمية مهارات التحدث لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
4- فاعلية استخدام علم الأصوات بفروعه في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

توصيات البحث:

(1) توصيات خاصة بالتلاميذ:

1- ضرورة ممارسة التلاوة يوميًا باستخدام التقنيات الصوتية الصحيحة لتحسين الأداء الصوتي والتجويدي.
2- الاهتمام بالاستماع إلى قراء متميزين كنموذج صوتي يساعد في ضبط التنغيم والنطق الصحيح.
3- الاستفادة من التطبيقات الذكية والبرامج الصوتية التي توفر تصحيحا فوريا للنطق والأحكام التجويدية.
4- تعزيز الفهم العميق للآيات القرآنية من خلال البحث عن تفسير الآيات وربطها بالسياقات اللغوية والصوتية.

(2) توصيات خاصة بالمعلمين:

1- دمج أساليب التدريب الصوتي في تدريس القرآن الكريم مع التركيز على مخارج الحروف والتعبير الصوتي المناسب.

(3) توصيات خاصة بالموجهين التربويين:

1- العمل على إعداد خطط تربوية تطويرية لتعليم القرآن الكريم تعتمد على علم الأصوات كأساس لتحسين المهارات القرآنية.
2- توفير دورات تدريبية للمعلمين حول أساليب تحسين الأداء الصوتي واستخدام التقنيات الحديثة في تعليم تلاوة القرآن الكريم والفهم والتفسير.

المراجع العربية

القرآن الكريم

1. ابتسام حسين جميل (2010): الأصوات الصعبة في نطقها وإدراكها لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها مفاهيم صوتية وتقنيات تعليمية- الإنسانية، مج18, ع2. الناشر: الجامعة الإسلامية بغزة- شئون البحث العلمي والدراسات العليا- ص ص: 753 – 784.
2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور:(2008): لسان العرب – مجلد11 ص 265,ص889 طبعة أولى،بيروت, المكتبة العصرية (د.ت): لسان العرب، دار صادر، بيروت.
3. أحمد اللقاني، وعلي الجمل (2003): معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب.
4. أحمد عيسى المعصراوي وأحمد عبد الرازق البكري (2012). القاهرة: دار الإمام تحقيق ودراسة كتاب (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل- للإمام الشاطبي. أبي محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي (271-328 هـ).
5. بسيوني إسماعيل بسيوني عبد الجواد وعواطف النبوي عبد الله (2009): فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات تحليل النص القرآني ومهارات تدريسه لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية وأثره في فهم الطلاب، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر – مصر، العدد 143، الجزء 1، ص 1-57.
6. جلال الدين السيوطي (1429هـ -2008) (الإتقان في علوم القرآن) طبعة أولى: بيروت لبنان- الناشرون مؤسسة الرسالة بدمشق، سوريا- ج:281/1.
7. جمال أبو مرزوق (2007) الصعوبات التي تواجه معلمي اللغة العربية في تعليم القراءة في المرحلة الأساسية الدنيا، مجلة جامعة الخليل للبحوث- فلسطين م3 ,ع(1)، ص209-236.
8. الجمل، محمد عبد الرحمن. (2020) توظيف تقنيات علم الأصوات في تعليم القرآن الكريم-مجلة الدراسات القرآنية، 25(3)، 112-145.
9. الحصري، أحمد علي (2018) التحليل الصوتي للقراءات القرآنية: دراسة تطبيقية على رواية حفص عن عاصم- رسالة دكتوراة، جامعة الأزهر، القاهرة.
10. حنان السعيد داود سليمان (2008): برنامج علاجي لعيوب القراءة الجهرية في ضوء مستوى الأداء المهاري لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.
11. حنفي محمود بدر: (2018) البسيط في علم التجويد د.ن، د.ت.7/1.
12. خالد سمير، زايد (2013) الوعي الصوتي وتعليم القراءة في المرحلة الابتدائية. مجلة القراءة المعرفة. ع 148، 189 . 216..
13. ديمة جمال إبراهيم العزة (2016)"الخصائص النطقية والفيزيائية في المنتج الكلامي لدى مرضى التلعثم: الأصوات الوقفية أنموذجا" (ص,24:1) رسالة ماجستير- جامعة الشرق الأوسط.
14. رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع (2000): تدريس العربية في التعليم العام – نظريات وتجارب، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.
15. الزيدي، عدي عبرة عبيد (2021) أثر استراتيجية حوض السمك في فهم المقروء لدى طالبات الصف الرابع في تدريس مادة المطالعة مجلة جامعة بابل – العلوم الإنسانية-المجلد 24-العدد1.
16. سلامة مطر حسين المزاودة (2017)، تنمية مهارات الاستماع وتوظيفها في تلاوة القرآن الكريم عند طلبة المرحلة الأساسية، المجلد الثالث والثلاثين- العدد السابع- سبتمبر2017م الناشر جامعة أسيوط – مجلة كلية التربية.
17. شريف إبراهيم بحيري الجمل (2010)"دلالة الصوت بين اللغويين القدامى والمحدثين-بحث منشور مجلة

كلية الآداب– جامعة الزقازيق– كلية الآداب الصفحات: 129 – 158.

18. الصحيح المسند، 1035.مختصر البخاري.
19. طيبة حسين سعيد محمد (2018) دور التحفيز في تنمية مهارات تجويد القرآن الكريم لدى طالبات المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات– المصدر مجلة البحث العلمي في التربية، ع19, ج12,ص: 593–614الناشر: جامعة عين شمس– كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
20. عادل حسن على أبو عاصي (2011) الاضطرابات النطقية عند الطفل: دراسة صوتية وصفية في ضوء علم الأصوات النطقي رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية –غزة.
21. عادل زوافري (2016) سبب نشأة الصوتيات العربية، مجلة الممارسات اللغوية ع35.ص–133) 154)
22. عبد الحكم، سعد محمد خليفة (2013). استراتيجيات فهم النص القرآني والوعي به لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، 41(1)، 93.
23. عبد الرازق طبيب: (2016) أثر الأصوات المنطوقة على فهم التراكيب اللغوية–بحث منشور المصدر مجلة موارد، ع21 ص:121 – 148 الناشر: جامعة سوسة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
24. عزة عبد الفتاح محمد محمود (2017) الحروف التي اختلف فيها القدامى والمحدثون– دراسة صوتية تطورية المصدر فكر وإبداع، ج117 الصفحات: 85 – 108بحث منشور الناشر: رابطة الأدب الحديث.
25. علوان، محمد جابر، (2020) العقل ودوره في فهم النص القرآني–مجلة جامعة بابل– العلوم الإنسانية مج28 ,ع 10,ص 273–290.
26. فتحي علي يونس، محمد عبد الرؤوف الشيخ (2003): المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من "النظرية للتطبيق" الناشر: مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة.
27. فتحي يونس (2007): القراءة مهاراتها والوسائل المساعدة على تعلمها، المؤتمر العلمي السابع، صعوبات تعلم القراءة بين الوقاية والتشخيص والعلاج، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المجلد الثانى 10–11 يوليو.
28. الفيروزأبادي (–2008) مجلد1صفحة 1297طبعة أولى، بيروت، المكتبة العصرية. (توثيق المعجم يكون بالجذر اللغوي وليس بالصفحة)
29. القاسمي، إمداد الحق بختيار (2016) جهود علماء ديوبند في علم الأصوات القرآني. مجلة وحدة الأمة، س,4 ع7، 264 –285.

المراجع الاجنبية

1. Abdel Nasser, Ga (2005): The Effectiveness of Using Vocabulary Autonomous
2. Bayraktar,H.(2014). The Impact of Coherence relations on text comprehension of Turkish EfLread ers. Journal of theory and practice in Education.10(4),1120-1142. vonghrachang, chinwonno,2015.
3. Littles, S. (2007): The Importance of Vocabulary Development in Reding Comprehension in EFL Classes, Revue Sciences Humaines, N°28, Vol. B, pp. 45-56.
4. Sagirli,M.(2015.Analysis of Riading Comprehension Levels of fifth Grade Studants Who learned to Read and Write With the Sentence Method. Journal of Education and Training Studies,4(2),105-112.doi;11114/jets,v4i2.1122 .
5. 9Yang, Yu-Fen, Reading Strategies or Comprehension Monitoring Strategies Reading Psychology, 2006,27, (4), 313-343